

في المجلات

تحت هذا العنوان سننشر مقتطفات من أبحاث ودراسات تتعلق بوضع اللغة العربية ومشاكلها مما يشغل فكر الهيئات العلمية واللغوية في العالم العربي بوجه خاص وفي العالم أجمع بصفة عامة لأن دراسة اللغات وفي ضمنها لغتنا القومية أصبح من الموارد الرئيسية في العالم الجديد .

خواطر في اللغة والمصطلحات للامير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق

وتكتي ، ناهبين الى أن الكاسعة الفرنسية المذكورة هي أداة نسبة ، وإلى أن أداة النسبة العربية أي البناء المشددة تقوم مقامها .

والحقيقة أن الأحرف ique في الألفاظ المستعملة أسماء فرنسية للعلوم أو لأقسام العلوم الملحق إليها تعد أحرفاً أصلية في تلك الأسماء لا من أدوات النسبة . ولذلك عندما ننسب إلى المعربات المذكورة يجب إبقاؤها كاملة وإضافة ياء النسبة إليها فنقول ميكانيكي وديناميكي وإستاتيكي وتكنيكي . وكنت نكرت هذا الموضوع في حاشية الصفحة 549 من عدد تشرين الأول «أكتوبر» سنة 1962 (الجزء 4 من المجلد 37) .

3 - الفوضى في استعمال بعض الألفاظ :

(أ) من ذلك كلمة «أستاذ» فالعامة اليوم تطلقها على كل من يراد تمييزه بشيء من الحرمة أو المعرفة مهما تكن صنفته . وقد يكون هذا الرجل ممن لا صلة لهم بالتعليم : كان يكون موظفاً أو تاجراً أو صاحب أرض أو صاحب معمل أو غير ذلك .

ونذهب بعض الكتاب إلى أن الكلمة المذكورة قد هبطت قيمتها ، فأخذوا يتجنبون إطلاقها على أساتذة الجامعات الأوروبية ، وراحوا يعربون كلمة بروفيسور الأعجمية بقولهم جاء البروفيسور فلان ، وذهب البروفيسور في جامعة كنا ، وكانهم يجدون أن كلمة الأستاذ لا تليق بهؤلاء الأساتذة الأعاجم ، وأن كلمة بروفيسور الفرنسية لها مدلول يفوق مدلول كلمة الأستاذ . والحقيقة أن الجهل أو صفر النفوس أو الاطمئنان الأعمى إلى كل من كان أو ما كان أجنبياً هي التي تسلكهم هذا المسلك الوعر . فالكلمة الفرنسية المذكورة لا تطلق في لسان

عندما كنت أطلع في كتب ومجلات حديثة ، أو أستمع إلى محطات إذاعية كانت تبرز لي أحيانا أشتات من الخواطر في اللغة والمصطلحات . وهذه جملة منها أنقلها إلى الذين يهتمون بشؤون لغتنا الضادية :

1 - أسماء العناصر الكيماوية المنتهية بالكاسعة : um يسمى علماء الكيمياء في الغرب معظم العناصر الكيماوية ، ولأسماء التي كشف النقاب عنها حديثاً ، بأسماء ينهونها بالكاسعة « اللاحقة » ، فيقولون مثلاً : Osmium, Scandium, Thallium, Actinium, Radium وقد لاحظت أن بعض أساتيد الكيمياء عندنا ينهون معربات الأسماء المذكورة بالواو والميم لفي مثل راديوم وأكتينيوم ويوتاسيوم وصوديوم وهكذا ، وذلك هو الأصلح ، ولكن بعضهم ينهونها بالميم مع ضم الحرف الذي يأتي قبل الميم مثل قولهم تاليم وسكنديم وأسميم ، وذلك مرغوب عنه . فالتعريب الراجح هو تاليم وأسكنديوم وأسميوم .

وقد كنت نبهت مقرر لجنة الكيمياء إلى هذا الموضوع في إحدى جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة فوافق أعضاء المجمع جميعاً على إنهاء تلك المعربات بالواو والميم .

2 - أسماء أعجمية منتهية بالكاسعة

في الفرنسية ألفاظ تكون أسماء وتكون نعوتاً : Technique, Statique, Dynamique, Mécanique فعندما يعربها بعضهم ويستعملونها أسماء يقولون فيها ميكانيكا وديناميكا وإستاتيكا وتكنيكا ، ولكنهم عندما يعربونها لاستعمالها نعوتاً يلفون منها الكاسعة ique ويعربون تلك النعوت بقولهم ميكاني ودينامي وإستاتي

استمعنا كلمة المعهد في مثل معهد الفنون ومعهد التجميل فهل يجوز أن نبلغ بها رياض الاطفال ؟
ثم ان الجمعية المذكورة التي تقول ان عندها كليات ليس عندها في الحقيقة سوى مدارس ابتدائية أو اعدادية وقد سمنا كليات تعظيما لها في حين أن الكلية في الاصطلاح الحديث هي فرع من فروع التعليم في الجامعات .

4 - الأفراف في التعريب : (2)

يفرط بعض العلماء والادباء في تعريب ألفاظ أعجمية كان وضع لها ألفاظ عربية شاعت في الكتب والمجلات ، ككلمة *Microscope* مثلا فقد كانت سميت المجهر وهي كلمة حسنة شاعت في الكتب المدرسية وفي كليات الجامعة السورية وغيرها ، فانا ببى أجدنا معربة في قسم البصريات من مجموعة المصطلحات العلمية التي كانت عرضت في سنة 1961 على المؤتمر العلمي الرابع للاتحاد العلمي العربي . ولكنني وجدتها - أي كلمة المجهر - مثبتة ومستعملة في قسم الجيولوجية وقسم النبات من المجموعة المذكورة .

ومن الأفراف في التعريب أيضا اكتفاء بعض العلماء بتعريب أسماء كثيرة لمقاييس علمية كقياس الرطوبة *Hygromètre* ومقياس الكهرباء *Electromètre* ومقياس الأشعاع *Radiomètre* ومقياس الأشعة *Actionomètre* ومقياس الريح *Anémomètre* الخ . مكتفين بقولهم أيجرومتر والكترومتر والديومتر واكتينومتر وأنيمومتر . فالمقاييس كثيرة في مختلف العلوم . وقد ذكرت منها 46 مقياسا في معجم الألفاظ الزراعية كقياس القشدة ومقياس اللبن ومقياس المطر ومقياس الشجر ومقياس الحموضة ومقياس الاذنان (الزيوت) ومقياس الحرير الخ . ولم أعرب أو لم أكتف بتعريب الأسماء الفرنسية لهذه المقاييس . وأرى أنه لا بد من ترجمة هذه الأسماء وأسمائها بمعانيها . وانا كان يستحسن تعريب أسماء

الفرنسيين على أساتيد الجامعات وحدهم ، بل تطلق على كل من يعلم لغة أو علما أو فنا أو غيرها في الجامعات وفي غير الجامعات . ولئن كانت تطلق عندهم على أساتذة المدارس العالية على الاخص ، فكلمة أستاذ تطلق أيضا على الذين بلغوا أعلى مرتبة من مراتب التدريس في كليات جامعاتنا ، كما تطلق على أعضاء المجامع العلمية واللغوية في المخاطبات وفي محاضرات الجلسات . وتسمية المعلم الاجنبي باسم الأستاذ لا تقل في باب العزلة والتكريم عن تسميته باسم البروفسور .

(ب) ومن ذلك التخبط في استعمال الألفاظ الدالة على الجماعات العسكرية ، فعندما يترجم كتاب الصحف وموظفو الأنواع العربية الانباء العسكرية التي تديعها شركات الانباء ، كثيرا ما يغلط بعضهم في تمييز الجماعات العسكرية بعضها من بعض ، مثل الجيش والفيلق والفرقة والواء والفوج والكتيبة والسرية والفصيلة والزرمة ، على حين أن كل كلمة من هذه الكلمات لها في الجندية منلول محدد . وفي المعجم العسكري الذي كنا نقتناه في دمشق انى العربية عن المعجم العسكري الكندي (وهو بالانكليزية والفرنسية) جعلنا الألفاظ العربية المذكورة على التتابع ، أمام الألفاظ الفرنسية الآتية :

Armée, Corps d'armée, Division, Brigade,
Régiment, Bataillon, Compagnie, Section
Escouade

(ج) ومن ذلك أيضا الفوضى في تسمية درجات المدارس . فإنت تقرأ في دمشق أمثال الجمل الآتية : « معهد روضة الاطفال » «وكليات جمعية كذا» على حين أن كلمة المعهد (1) تطلق في الاصطلاح الحديث على مؤسسة للتعليم أو للبحث العالي كمعهد الدراسات العربية العالية ومعهد البحوث العلمية مثلا ، فهل روضة الاطفال تعد معهدا ، أو تحتاج في ادارتها الى معهد ؟ وهب أننا

(I) وهي ترجمة Institut الفرنسية في معظم استعمالاتها .

(2) للتعريب معان كثيرة في الامهات من المعجمات . وأهم معنى له عند رجال اللغة والاصطلاحات العلمية ما جاء في الزهر : « المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها ، أي ادخال الفاظ أعجمية في لساننا واستعمالها بمعانيها كقولنا اليوم مثلا سينما وفلم ، وكقول القدماء ياسين وابريق الخ . والمعرب في لغتنا كثير ، ويسمى الدخيل . وفي لسان العرب : تعريب الاسم الاعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها نقول عربته العرب وأعربته أيضا . وقد ذكرت هذه البدائة لان المحدثين أخذوا يكثرون من استعمال التعريب بمعنى الترجمة أو النقل الى العربية كقولهم تعريب التعليم وتعريب الدواوين وتعريب الكتاب ، ويشيرون بذلك الى جعل التعليم باللغة العربية ، والى جعل العربية لغة الدواوين الحكومية ، والى نقل الكتاب الاعجمي الى العربية . وأفراف بعضهم في استعمال هذا المعنى الحديث للتعريب حتى صاروا يقولون في رسائل رسمية : «توحيد المصطلحات العربية» ، ويعنون بذلك في نظرم توحيد المصطلحات العربية أو المنقولة الى لساننا بوسائل وضع المصطلحات العربية كالاشتقاق والنحت والمجاز والتضمين . وعلى مقتضى مفهومهم هذا يضيع المعنى اللغوي الصحيح للتعريب ، والمعنى اللغوي للمصطلحات العربية .

الأدوات والأجهزة العلمية الحديثة ، فمن المستحسن أيضا وضع أسماء عربية لها إلى جانب الأسماء المعربة . وليس من الضروري أن يكون المصطلح العربي شاملا لجميع معاني المصطلح الأعجمي ، كما أن المصطلح الأعجمي نفسه كثيرا ما يقصر عن أداء ما يدخل فيه من المعاني . مثال ذلك أن كلمة أنيمومتر الفرنسية معناها الأصلي مقياس الريح ، على حين أن هذا المقياس يبين اتجاه الريح وسرعتها ، ومن المعلوم أن المصطلح يوضع أحيانا لأدنى ملاحظة .

ومن الأخطاء في التعريب والامعان فيه دوام محطات الأنواع الصوتية والمرئية على استعمال كلمات أعجمية لا حاجة إليها مثل كلمة «ديكور» وهي الزخرف ، و «ريبورتاج» وهي التحقيق أو الاستطلاع الصحفي و «مونتاج» وهي الأعداد الخ (1) .

(5) الدوام على مخالفة قرارات المجمع :

ما زال بعض الأساتيد في الجامعات ، ولجان المجمع في القاهرة ، والاتحاد العلمي العربي ، يخالفون قرارات كان اتخذها المجمع المشار إليه بناء على اقتراح ، ومنها اتباع النطق الأسهل في تعريب الكلمات الأعجمية التي يكون لها رسم واحد في اللغات الأوروبية المشهورة ، ولكن النطق بها يكون مختلفا في تلك اللغات . فما قرأته في مجموعات علمية تعريبهم مثلا لكلمات Biotite و Augite و Calcite بكلمات بايوناتيت وأوجايت وكالسائيت ، على حين أن التعريب الصحيح بموجب قرار المجمع ، ويتوقى التقاء الساكنين هو بيوتيت وأوجيت وكلسيت فمتى يستقر رأي النارسين باللغة الانكليزية على تجنيب لساننا ، في النطق بالمعربات ، غرائب نحن في غنى عنها ؟ .

وما برح اخواننا في الفطر المصري يكتفون بنقل الحرف ج اللاتيني (ويقابله الحرف غينا في اليونانية) جيما ، على حين أن تسعة أعشار البلاد العربية لا تنطق بهذه الجيم الا مخففة . والقدماء ما نقلوا الحرف الأعجمي المذكور الا غينا .

وكان مجمع اللغة العربية قرر نقله غينا . ولكن هذا القرار لم يتبع في مصر ، فأقترحت عليه نقله غينا وجيما جميعا فيقال مثلا غازولين وجازولين ، وغليسرين وجليسرين ، فاتخذ المجمع قرارا بذلك . ومع هذا ظلت الجيم هي التي ترسم وحدها في معظم معربات لجان المجمع .

ومن القرارات أيضا أن الكلمات الأعجمية المنتهية بالحرف أو بالكاسمة Gie آتى تدل على العلم

يفضل انها ، معرباتها بالتاء ترجيحاً على الالف ، فيقال مثلا جيولوجية ومغنولية وبيولوجية ترجيحاً على جيولوجيا ومغنوليا وبيولوجيا . والسليقة العربية تقتضى ذلك . ومع هذا ما برح كثير من الأساتيد في المجمع وفي الجامعات يسيرون على حسب آرائهم الخاصة .

6 - جمع الفطر فطور واطار على القياس :

تطلق كلمة الفطر في الاصطلاح العلمي الحديث على ما يسمى بالفرنسية Champignon وبالانكليزية Fungus وهذا الملول هو ما أشار إليه ابن البيطار في مفرداته . أما في المعجمات الأصلية فتعريف الفطر هو :

في اللسان : «... والفطر أيضا جنس من الكم ، أبيض عظام لان الأرض تنفطر عنه وأحدثه فطرة» .

وفي التاج : «والفطر بالضم ، وجاء في الشمعر بضمين ، ضرب من الكماء أبيض عظام لان الأرض تنفطر عنه وهو قتال . وأحدثه فطرة» .

وفي المخصص «بحث الكماء» : «ويقال للفقعة أيضا الفطر وأحدثه فطرة» .

وفي الصحاح : «... والفطر أيضا ضرب من الكماء أبيض عظام الواحدة فطرة» .

وينضح من ذلك أن أصحاب المعجمات المذكورة قد جعلوا الفطر جنسا أو ضربا من الكماء ، على حين أن الكماء في العلم الحديث هي جنس من الفطور . والفطور علميا طائفة نباتية من الازهريات تقسم في علم النبات أربع رتب ، وفي كل رتبة فصائل وأجناس وأنواع عديدة ، منها المسموم وما يؤكل ، وما يكون طفيليا مجهريا يحدث في النباتات الزراعية أمراضا .

ولم أجد جمعا لكلمة الفطر في المعجمات التي أشرت إليها ، ولا في مفردات ابن البيطار ، ولا في تذكرة الانطاكى ، ولا في المعجمات الحديثة الآتية وهي : أقرب الموارد والبستان ومتن اللغة والمنجد ، ولا في كتاب «مبادئ علم النبات الطبوع في بيروت سنة 1871 للدكتور بوست ، ولا في كتاب «علم النبات الزراعي» لمؤلفه جون برسيفال ، وقد نقلته وزارة الزراعة المصرية إلى العربية وطبعته سنة 1920 . وفي مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة (الصفحة 535 من المجلد الأول - مصطلحات علوم الأحياء) ومسمى الفطر باسم وأحدثه أي فطرة ، وجمع على فطر :

الفطرة (ج الفطر) Fungus (Pl. Fungi)
أما في الصفحة 339 من المجموعة المذكورة

(مصطلحات في علم الامراض ومتفرقاتها) فقد اطلق على

Fungus اسم الفطر ، وجمع على افطار :

فطر (ج افطار) Fungus

ومن الواضح ان الفطر اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير ، والتاء فيه تدل على المفرد كخنخل ونخلة ، وشجر وشجرة ، وتمل ونملة واشباه ذلك . واسماء الجنس هذه التي تختم بتاء الوحدة يغلب التنكير على ما جاء منها مجردا من التاء . فيقال هنا فطر سام ، وهنا شجر باسق ، وهكذا . وهي تجمع جمع قلة بالالف والتاء . ايا كان وزنها فيقال فطرات وشجرات ونخلات . وتجمع جمع كثرة بتجريدتها من التاء على ما جاء في شرح الشافية وفي الجزء الرابع من مجلة مجمع اللغة العربية (ص 209) . ولكننا في حاجة الى التفريق بين اسم الجنس وجمعه . ففي شرح الشافية ان ما كان على وزن فعلة كدخنة وبرة وبرة قد يجيء جمعه على فعل كدبر وثوم تشبيها بقرف . ولكن هنا الوزن لا يفيدنا في تفسير الفطرة ، لان الجمع أي فطر يفتح الطاء . يحتاج الى شكل لكيلا يلتبس باسم الجنس نفسه وهو الفطر . ثم ان هذا الجمع لا يعد قياسا . ولذلك سرنا في الشام على جمع فطر على فطور منذ اوائل القرن الحاضر . وسبقنا الترك الى ذلك منذ اواخر القرن الماضي . وهنا مطابق لما اقره مجمع اللغة العربية في جمع الاسم الثلاثي المجرد من تاء التانيث ، فما كان منه على وزن فعل وليس له جمع تكسير يجمع على فعول للكثرة وعلى افعال للقلة (الجزء الرابع من مجلة المجمع ص 1 و 189) .

وعلى هنا جمعنا كلمة فطر على فطور ، وجمعها المجمع على افطار . اما فطر بضمعين فليست جمعاً بل هي اسم الجنس نفسه جاء في الشعر بضمعين . ولا ارى بعد هنا حاجة الى استعمال الفطريات ،

وهي حديثة ، بدلا من الفطور والافطار ، الا انا نلت على علم الفطور وهو بالفرنسية Mycologie

الآثار الحيوانية في لغتنا القومية

بقلم الاستاذ عبد الحق فاضل

ونشرت مجلة المعرفة في عددها الثاني لسنة 1962 للاستاذ العراقي السيد عبد الحق فاضل بحثا شيقا حول الآثار الحيوانية في لغتنا القومية فبعد ان استدل على حيوية اللغة العربية سواء منها المدرجة في القواميس والموسوعات والتي تتجلى مظاهرها في المتاحف الاثرية العربية مجسمة في الحيوانات المختلفة ما ابدي منها وما لا يزال ترمض لجملة من الكلمات نقلت من معناها المتعلق بالحيوانات في حركاتها وسكناتها وأوصافها ونعوتها وأعمالها الى ما يتعلق بحياة الانسان وتطوراتها وابعادها وآثار تلك في الابداع اللغوي .

ومن مانه الكلمات مثلا النير والكرة وقصب السيق ، اذ الكلمة الاولى اطلقها العرب في اول الامر على الخشبة المنحنية التي توضع على رقبة الثور حين عمله لعل ما تم استعمالها مضافة الى النذل والمعبودية والاستعمار تشبيها بالوضع الاول .

وكلمة الكرة أي الرجعة الثانية كانت في اصلها الاول تختص برجعة الفرس في المبارزة بعد فراره ومنه قولهم الكر والفر وقول امرئ القيس (مكر مفر مقبل مدير معا) .

واما كلمة قصب السبق التي يعبر بها الآن عن سباق الافراس في ميدان من الميادين المختلفة في الحياة فانها كانت في اصلها الاول تعني القصبه الموضوعة لنهاية اشواط سباق الخيل أي مكان بعيد لا يرى من مكان الانطلاق وقد عند الكاتب كثيرا من الكلمات والمعارف التي تدل على ثراء اللغة القومية وصلاحتها للتعبير عن كل ما يجيش في نفس المعبر او يتصل به في الاغراض والاشياء من قريب او بعيد .